في رياض الشعر

﴿ حنين الى لبنان ﴾

برح عزتلو داود بك عمّون القطر المصري الى باريس للسعي في خدمة جبل لبنان . وقد عثرنا بين اوراقه على الابيات الآتية فاحببنا ان ننشرها بمناسبة ذلك السعي ، وهي تنمُّ على ما في نفس الشاعر من الحب لوطنه والحنين اليه ، ولبنان — وهو سويسرا الشرق كما يسمّونه — ما فتئَ منذ القِدَم حتى اليوم موحى الشعر وملهَم البيان . قال :

هاج اشواقي الى الدّمَنِ طائرٌ غنّى على فننِ
ايهِ يا قمريُّ انّ بنـا فوق ما يبكيكَ من شجَنِ
ولو آنَ الدمعَ منطلقٌ لهمى كالعارض الهتنِ
انما بالرُّغم أحبسـهُ خشية التلوام واللسنِ

* * *

حبذا المصطاف في جبلٍ ينطحُ الجوزاء بالقننِ
موئل الاحرار من قدمٍ واباةِ الضيم من زمنِ
ليس لبنانٌ لمكتسحٍ بضعيف العزم ممتهنِ
سل ملوك الروم كيف غدا عرشهم مستوهن الركنِ
علَّم الأهلون جيشهمُ فنّ نظم النحر بالدِنِ
فبنو لبنان أسد وغَى أطلقت فيهم يدُ المحنِ
واختلاف الدين أورثهم علل الاحقاد والاحَنِ
ليتَ ذا عزمٍ يضمهمُ ضمة الاعضاء في البدنِ

فيعيدوا السابقات من المجـــدِ والعليـاء للوطنِ

* * *

يا بني أمّي اذا حضرت　　ساعتي والطبُّ أسلمني
اجعلوا في «الأرز» مقبرتي　　وخذوا من ثلجه كفني

داود عمون

﴿ جرى في دمعهِ دمهُ ﴾

بهِ سحرٌ يتيّمـهُ　　كلا جفنيك يعلمهُ
هما كادَا لمهجته　　ومنك الكيد معظمهُ
تعذّبهُ بسحرهمـــا　　وتوجدُهُ وتُعـدمهُ
فلا هاروتَ رقّ لهُ　　ولا ماروت يرحمـهُ
وتظلمهُ فلا يشكـو　　الى من ليس يظلمهُ
أسرَّ فمـات كتماناً　　وباح فخانهُ فمـهُ
فويح المدنف المعمو　　د حتى البثُّ يُحرَمهُ
طويل الليل ترحمـهُ　　هواتفـهُ وأنجمـهُ
اذا جـدَّ الغرام بهِ　　جرى في دمعهِ دمهُ
يكاد لعهـده ابداً　　بعادي السقم يسقمهُ
ثنى الأعناقَ عوّدُهُ　　وألقى العذرَ لومـهُ
قضى عشقاً سوى رمقٍ　　اليك غداً يُقـدّمهُ
عسى ان قيل مات هوى　　تقول اللهُ يرحمـهُ
فتحيا في مراقدهـا　　بلفظٍ منك أعظمهُ

شوقي

﴿ وداع وشكوى ﴾

جاءتنا القصيدة التالية من « الولايات المتحدة » وقد قالها شاعرها مودعاً بلاد الشرق شاكياً متألماً ، ومستقبلاً العالم الجديد باسماً مؤملاً . والشاعر قد عرَّفتــهُ الزهور الى قرَّائها (س ٢ : ج ٤ : ص ٢١٤) قال بعد مقدمةٍ وجيزة :

ولقد ركبتُ البحرَ يزأر هائجاً كالليث فارق شبله بل أحنقا
والنفسُ جازعةٌ ولستُ ألومُها فالبحر أعظم ما يُخاف ويُتقى
فلقد شهدتُ بهِ حكيماً عاقلاً ولقــد رأيتُ بهِ جهولاً أخرقا
مستوفزٌ ما شاء ان يلهو بنــا مترفقٌ ما شاء أن يترفقــا
متحفزٌ وكأنهُ متوقعٌ تحتَ الظلام سفينةً او زورقا
تتنازع الأمواج فيهِ بعضهــا بعضاً على جهلٍ تنازُعَنا البقا
بينا يراها الطرفُ سُوراً قائماً فاذا بها حالت فصارت خندقا

* * *

(نيُورك) ياذات البخار بنا قصدي فلعلنــا بالغرب ننسى المشرقا
وطنٌ أردناه على حبِّ العــلى فأبى سوى ان يستكين الى الشقا
كالعبد يخشى – بعدما أفنى الصبى يلهو بهِ ساداته – ان يُعتقا
او كلما جاد الزمان بمصلحٍ في أهــله قالوا طغى وتزندقا
فكأنما لم يكفــهِ ما قد جَنوا وكأنما لم يكفهم أن أخفقا
هذا جزاء ذوي النهى في أمّةٍ أخذ الجمود على بنيهــا مَوثقا
وطنٌ يضيق الحرّ ذَرعاً عنده وتراه بالاحرار ذَرعاً أضيقــا
ما ان رأيتُ بهِ أديباً موسراً فيما رأيتُ ولا جهولاً مملقــا
مشتِ الجهالة فيهِ تسحب ذيلَها تيهاً وراح العلمُ يمشي مطرِقا
أمسى وأمسى أهــله في حالةٍ لو أنها تعرو الجماد لأشفقــا

شعبٌ كما شاء التخاذل والهوى متفرقٌ ويكاد ان يتمزقا
مستضعفٌ ان لم يُصِب متملقاً يوماً تملَّق ان يُرى متملقا
لا يرتضي دين الاله موفّقاً بين القلوب ويرتضيهِ مفرّقا
لم يعتقد بالعلم وهو حقائق لكنهُ اعتقد العزائم والرقى
ولربما كرهَ الجمود وانما صعبٌ على الانسان ان يتخلقا
وعصابةٍ ما إن تُزحزح أحمقاً عن رأسها حتى تولّي أحمقا
راحت تناصبنا العداء كأنما جئنا فرياً او ركبنا موبقا
بينا الأجانب يعبثون بها كما عبثَ الصبا سحراً بأغصان النقا
«بغداد» في خطرٍ و«مصر» رهينة وغداً تنال يد المطامع «جلّقا»
قيل أعشقوها قلتُ لم تسلم لنا معَها قلوبٌ كي نُحبَّ ونَعشقا
ان لم تكن ذاتُ البنين شفيقة هيهات تلقى من بنيها مشفقا

* * *

أصبحتُ حيثُ النفس لا تخشى أذًى أبداً وحيثُ الفكرُ يغدو مُطلقا
نفسي أخلدي ودعي الحنين فانما جهلٌ بُعيدَ اليوم ان نتشوقا
هذي هي «الدنيا الجديدة» فانظري فيها ضياء العلم كيف تألقا
اني ضمنتُ لكِ الحياة شهيةً في أهلها والعيش أزهر مونقا

(سنسناتي اوهايو) **ايليا ظاهر ابو ماضي**

﴿ دموع الحبيب ﴾

دموعكَ صنها او فغالٍ بمثلها من الدُرِّ الاَّ عن صوانٍ من الحبِّ
فان تغلبِ الأشجان قلبك مرَّةً على أمرهِ فاذرف دموعكَ في قلبي

خليل مطران

﴿ كرامة المرأة ﴾

يا ربَّنـا أجرِ العذارى من كيدِ مَن خلَع العِذارا
أجرِ الحسان الساذجا تِ ونجِّ الاحداثَ الصغارا
من كلّ فظٍّ في السما جة والوقاحةِ لا يبارى
سكران سكرَ جهالةٍ ولربما شرب العقارا
ألِفَ القبيح فما يُبا لي أن يجرَّ عليهِ عارا
يمشي ويثني عطفَهُ وكأنَّ في عينيهِ نارا
او يقتدي متقلداً خُلُقاً ووجهاً مستعارا
واذا رأى منهنَّ وا حدة تبسَّم أو أشارا
أو راح يتبعُها ويأ ملُ أن يزور وأن تزارا
حتى يطوفَ ببيتها ليلاً ويرصده نهارا

* * *

ما أوفرَ العثراتِ للـ ـغاداتِ وُقّيت العثارا
من كل سافرة تودُّ لو آتخذتْ ستارا
كي لا ترى ثقلاءَ ينـ ـبو عنهمُ الطرفُ آحتقارا
وخريدة لولا الخمـ ـرُ حياؤها كان الخمارا
تمضي لحاجتها ولا ترنو يميناً او يسارا
لا سمعَ تلقيهِ الى ما قيل سرًّا او جهارا
هي واللواتي مثلها يفعلنَ ذاكَ ولا فَخارا
يحسَبْنَ تطرئة الوجو ه على محاسنها شنارا
أولاءِ ربّات الفضا ئل قد رفعنَ لها منارا

لكن من الغادات مَن　　لا آسماً يَصُنَّ ولا إزارا
أُولعنَ بالأسواق فهـــي لهنَّ ما برحتْ مزارا
يمشينَ فيهـا لا حيـا　　ءً ولا احتشامَ ولا وقارا
متـأوداتٍ كالقنـا　　مترنّحاتٍ كالسكارى
يُبرزنَ أجيـاداً كأجـــياد الظبـآء ولا نفـارا
وترائبـاً لصقَ المشـــدُّ بجانبيهـا واستـدارا
او يرتدينَ ملابسـاً　　شفَّافة عمـا توارى
ويُجلنَ في من حولهـــنَّ لواحظاً ترنو حيـارى
خـلاَّبةً في قلب عا　　شقهنَّ يُضرمنَ الأوارا
ولقد يكنَّ عقـائلاً　　يُولين ذا الجهلَ اغترارا
أشكالهنَّ المصبيـا　　تُ تثير في النفس المثارا
تُغري بهنَّ المستهـا　　مَ فؤادُهُ والمستطارا

* * *

يا من تليقُ بها الكرا　　مة حاذري ذاك الصَّغارا
صوني جمـالاً طالمـا　　أولاكِ تيهاً وافتخارا
لا كان حسنٌ فيكِ لم　　يكن العفاف له شعـارا

نقولا رزق الله

﴿ أنين القوس ﴾

عجباً تلومُ على الجوى دَنِفاً　　أضناهُ بُعدُ حبيبهِ غمَّا
فالقوسُ لا قلبٌ ولا كبدٌ　　وتئنُّ عند فراقها السَّهما

وليم غرزوزي